



## Research Article

# استدعاء المعاني القرآنية والانسجام النصي في قصيدة "علمتني الحياة" وأثرها في توجيه سلوكيات المجتمع

## Recalling Quranic Meanings and Textual Harmony in the Poem "You taught me life" and its Impact on Guiding the Behavior of Society

أ.م.د. ياسر محمود حمادي نجم العبيدي

جامعة الفلوجة- العراق

Corresponding Author: Assit.

Prof. Dr. Yasir Mahmoud

Hamadi Nagm Al-Obaidi; Email:  
dr.yasir.mahmood@uofallujah.  
edu.iq

Published 13 March 2023

Publishing services provided  
by Knowledge E

© Yasir Mahmoud Hamadi  
Nagm Al-Obaidi. This article is  
distributed under the terms of  
the [Creative Commons  
Attribution License](#), which  
permits unrestricted use and  
redistribution provided that the  
original author and source are  
credited.

**المخلص:** يُعنى البحث بأثر المعاني القرآنية في توجيه سلوكيات المجتمع من خلال الشعر الذي يعد بدوره أداة فاعلة في تطهير النفس الإنسانية وتهذيبها سواء بطريقة مباشرة لتبني قضايا المجتمع، أم على نحو إيحائي وبشكل نشاط لا واعي يحاول تضليل القارئ عن المقصدية المباشرة للدلالة الشعرية، إذ لا يخفى ما لقيمة الشعر وتأثيره على الإنسان وذائقته قديماً وحديثاً، وقد تجسدت المعاني القرآنية في قصيدة "علمتني الحياة" للشاعر "محمد مصطفى حمام المصري" وهو من الأجيال الأولى للشعراء في العصر الحديث، والقصيدة معروفة تمثلاً وإلقاءً؛ وذلك لرشاقة لغتها، وتتابع المعاني القرآنية التي جاءت بتلقائية وسلاسة تستدعيها الأفكار الممتزجة بصدق العاطفة للشاعر العربي الملتزم؛ وقد أدت هذه إلى ظاهرة أسهمت في إنتاج نص متماسك، لكن لم نجد مهتماً بتحليل هذه القصيدة والوقوف عند أسرار الإبداع، وقيمها العميقة، لذا سنعلم على استكشاف هذه الأسرار الجمالية وتحليلها وتبيين الكيفية التي تم توظيفها لبناء المجتمع لما حملته من دلالات مستوحاة من القرآن الكريم الذي هو منهج لبناء المجتمع، وسنوضح أولاً المصطلحات المستخدمة في البحث، والتعرف على كاتب القصيدة ونتاجه الأدبي، وننتقل إلى التقنيات التحليلية من استدعاء المعاني القرآنية وإيحاءاتها، وجماليات الاقتباس وقيمته في تحقق الإبداع ومن ثم الكشف عن تمكين هذه المعاني في ذهن القارئ.

**الكلمات المفتاحية:** استدعاء، المعاني القرآنية، الانسجام، علمتني الحياة.

Assit. Prof. Dr. Yasir Mahmoud Hamadi Nagm Al-Obaidi

University of Fallujah / College of Islamic Sciences

### Abstract

The research is concerned with the effect of Quranic meanings in directing society's behaviors through poetry, which in turn is an effective tool in purifying and refining the human soul. Whether in a direct way to adopt community issues or in a suggestive

OPEN ACCESS

manner, and in an unconscious activity that attempts to mislead the reader about the direct intent of the poetic significance. Because of the value of poetry and its impact on man and his taste, ancient and modern, the Quranic meanings were embodied in the poem "You taught me life" by the poet "Mohammed Mustafa Hamam Al-Masry." He is one of the first generations of poets in the modern era. The poem is well-known for its representation and recitation. However, this is due to the agility of its language and the follow-up of the Qur'anic meanings, which came spontaneously and smoothly, evoked by the ideas mixed with the sincerity of passion of the committed Arab poet. Moreover, this led to a phenomenon that contributed to the production of a coherent text, but we did not find any interest in analyzing this poem and identifying the secrets of creativity, and its deep values. Therefore, we will explore and analyze these aesthetic secrets and show how they were employed to build society because of the connotations they carried inspired by the Holy Qur'an, which is a method for building society. We will first clarify the terms used in the research, identify the writer of the poem and his literary product, and move on to the analytical techniques of recalling meanings. The Qur'anic implications, the aesthetics of quotation, and its value in achieving creativity and then revealing the empowerment of these meanings in the mind of the reader.

**Keywords:** recall, Quranic meanings, harmony, taught me life

## تقديم

يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس للتشريع، وتنظيم الحياة في المجتمع، وجاء بلغة هي أسمى آيات الفصاحة والبلاغة، وقد تنبه العرب إلى هذه المميزات اللغوية والبلاغية، حتى من قبل غير المسلمين، لذا فإننا في الغالب نجد أن الشاعر، ولا سيما الملتزم منهم وجد أمامه ثراء فكريا ومعنويا يمكن محاكاته ليكون مقومًا من مقومات الإبداع والتأثير بالسامعين، وتمكين المعاني السامية في أذهانهم، ويتم بذلك توجيه سلوكيات المجتمع بطريقة إبداعية تأثيرية.

وتجلت هذه المظاهر في "قصيدة علمتني الحياة" للشاعر المصري "محمد مصطفى حمام" القصيدة الحديثة الملتزمة التي احتفى بها المنشدون والخطباء؛ لسلاستها وجمالياتها الانسيابية، المتأنيبة من استدعاء المعاني القرآنية الملائمة ومحاكاة عالم القيم على نحو تلقائي، وسوف يأخذ البحث على عاتقه أن يبين سر هذه الجمالية التي جمعت بين الإبداع، وما بين الالتزام والتوجيه الذي تحققت فيه تقنيات الشكل والمضمون وجمالياتها على حد سواء، فكانت العدة للمربي والموجه والمتأمل لهذا الكون وتكويناته..

لقد تشكلت أماننا مادة علمية وأدبية هي نتاج أثر القرآن الكريم في صناعة حياة صحيحة وإيجابية بنانة، وارتئينا توزيعها على النحو الآتي:

الملخص: وهو عرض تقديمي للأفكار التي نحاول أن نضمناها في البحث.

تقديم: ونستعرض فيه توصيف منهجي لطبيعة عملنا في البحث والمنهج المتبع.

المهاد النظري: وتتعرف على بعض المفاهيم المعرفية "الاستدعاء، والمعاني القرآنية وأثرها في إنتاج أدبًا ملتزمًا يؤثر في توجيه المجتمع والنهوض به، وكذلك نتعرف على العينة والشاعر وشيء عن حياته"، مع تكوين فكرة عن الجو العام للقصيدة وموقعها في ضمن الأدب الملتزم الذي يركز على منهج القرآن الكريم.

المبحث الأول: وهو متابعة المضامين الشعرية بحسب المعاني القرآنية التي استندتها قريحة الشاعر وموهبته في اجترار معانٍ إبداعية تعد بمثابة ضابط للمجتمع وموجه لكن بسماوات إيقاعية تأثيرية تمكن من حمل المعان الصحيحة في المجتمع وتنميتها.

المبحث الثاني: وتنتقل فيه إلى جماليات الاقتباسات القرآنية في الشعر وأثارها في تماسك النص، وتقديمه بنية متكاملة؛ مما يجعل أمام القارئ أوعية للأفكار العظيمة التي تسهم في بناء المجتمع تنظيمه.

الخاتمة والنتائج: وهي ثبت بأهم ما سنتوصل إليه إن شاء الله تعالى.

## المهاد النظري

الاستدعاء وحدوده: الاستدعاء لغةً من دعا؛ وهي مصدر ومنها الدعوة والنداء، والمدعاة 1 ومنها "الأدعيةً مثل الاحجية. والمدعاة: المحاجاة. يقال: بينهم أدعية يتدعون بها" 2، والاستدعاء على وزن تفاعل وهذا ما أهله لدخول المعنى الاصطلاحي "لأن باب التفاعل أكثره لإظهار صفة ليست موجودة، كالتغافل والتجاهل" 3.

وبذلك تكون معاني "الاستدعاء" إيجاد صفات وقضايا لم تكن موجودة سابقًا، لكن المقدره التي يتحلى بها المبدع وملكته في استيعاب المعاني السامية تمكنه من محاكاة المعاني القرآنية، وتمثلها في الخطاب الشعري؛ لتحقيق الإبداع والتوجيه الضمني الخفي، ف "الصورة اللفظية لا يمكن أن تحيا مستقلة؛ وإنما يرجع الفضل في نظامها اللغوي الظاهر إلى نظام معنوي آخر" 4. وهنا يكون تباري المبدعين في كيفية استيعاب المعان القرآنية وتوظيفها في ضمن نظام معنوي دال ومؤثر.

إنّ لاستلها المعاني القرآنية الأثر الكبير في أداء الواجب تجاه الخالق وطاعته، وكذلك تنظيم الواقع إذ إنّ من "أهم مقاصد تلقي القصص القرآني التزكية والتدبر. ويشتركان كلاهما في تربية النفس على الطاعات، وتنزيل الأحكام والقيم على الواقع المعيش" 5 ولا سيما أن العلماء تعاملوا مع حقيقة ثابتة مترسخة مفادها؛ أن "النص القرآني باعتباره "مخزن الحقائق" و"مجمع الأدلة" ترجم في محيطه الكلام الإلهي" 6 وهذه الترجمة ومحاولات التأويل انتقلت إلى مدارج الفكر الإنساني، وحاولوا توظيفه، والشعر هو أهم مظاهر الفكر الإنساني الذي حاول الإفادة من ذلك الخزين، وتوظيف هذه الأدلة المترسخة والثابتة.

لقد حاول الشاعر في قصيدته أن يحقق فاعلية في تربية الفرد الذي هو أساس المجتمع وصلاحه. فاستلها المعاني العظيمة، وأساليب التربية الصحيحة المستوحاة من القرآن الكريم "والانفتاح على ما فيه من علم وهدى وحكمة، وتزكية النفس بالبناء والتطهير والتربية المستمرة، فإنّ هناك آيات قدمت مادة قصصية، تركز على تحقيق تزكية الفرد، بتربيته، وبناء شخصيته، وترقية وجدانه" 7 وهذا يسير في اتجاه "النظر إلى الأدب على أنه خطاب جمالي نفعي، يتوخى الفرد والجماعة، ويرتبط بقضايا الأمة المختلفة، وليس مجرد خطاب لغوي جمالي فقط، لا وظيفة له ولا غرض ينهض به إلا الإطراب وإظهار المهارة اللفظية؛ ولا شك أنّ مثل هذه النظرة سوف تستحضر المتلقي بقوة، وسوف تكون عنايتها به عناية حارة" 8 وقصيدة "علمتني الحياة" تنتمي إلى هذا الاتجاه وتتعامل مع القضايا في ضمن هذه المقاربات، وهذه الدعاوى لم تتأت من فراغ، أو كانت من جراء معترك الشكل والمضمون؛ بل أنّ منذ عصور ما قبل الإسلام --حيث الإبداع والنماذج الخالدة-- كان الشاعر "يعتلي مرتبة تكليف لا تشريف، وعليه أن يكون عند ما يتوقعه منه أو \_تحديدا يطلبه\_ قومه من موضوعات شعرية تتحدث بلسان حالهم في الحرب والسلم، في العلم والجلم، في الشجاعة والكرم... ومعنى ذلك ليس

للساعر أن يكون محمودًا بين الناس إلا إذا كان يسعى إلى تحقيق الأثر في المتلقي... نتيجة الوظيفة الاجتماعية المباشرة للتجربة الشعرية"9.

ويستجلي كبار النقاد هذه القضايا، ومن ذلك مناقشات د.محمد غنيمي هلال" الذي بيّن أبعاد العمق التنظيري عند الغربيين وغيرهم لقضية الالتزام في الأدب، إذ قال "يخطئ من يقول أنّ الاتجاه العام في الأدب الملتزم بمثله الوجوديون وحدهم، أو يمثله (سارتر) وحده. والحق أن الأسس العامة للالتزام تتمثل في تيار النقد الغالب على العالم الغربي... لإنقاذ الأدب من التردّي في هوة الدعاية أو الفردية المحضة التي تؤذّن بفنائه"10، وعلى هذا يمكن للأديب أن يتجه إلى توظيف المتاحات الإبداعية لإنتاج الجمال التعبيري الموحى، لكن عليه أن لا يقع في شرك الأدب الإرشادي المحض، بل يشترط أن تأتي القيم بطريقة إيجابية وتسامي تحققت من الأثر الخفي الذ تركه هذا الأدب الخالد أو ذاك؛ فهي إذن قضية "إقرار حرية الكاتب ومسئوليته في وقت مع. فبدون الحرية يفقد الكاتب أصالته"11.

مفهوم الاقتباس: إنّ الاقتباس من الأساليب البلاغية المهمة التي يجب أن يكون توظيفه من خلال التعامل معه كمظهر بلاغي له الأثر الأسلوبي المتأني من طبيعة انتاجه لنص منسجم يثير التأمل وإجالة الفكر؛ لاستكشاف دلالاته الخفية، وعدم الركون إلى الدلالة السطحية منه.

لم يهتم القدماء المتقدمين منهم بالاقتباس كثيرًا، وذلك تحاشيا للوقوع في المحذور، والجرأة على النص القرآني، فمثلا أباح استعماله جمهور العلماء تحفظ آخرين، أو اقتصر على أنماط شعرية دون أخرى، لكن هذا لا يعدم معرفة المتقدمين بالاقتباس، إذ تم تحديد معالمه العامة مع حسن التضمن، والذي يعني تضمين الشعر شيئًا من القرآن الكريم، أو من أشعار سابقة دون الإشارة إلى ذلك"12.

و بعد استقرار الحالة الفكرية للعرب، وبدء التطورات في الحقول البلاغية والنقدية وظهور نظريات جديدة في السرقات الشعرية، وحسن الأخذ، واتضح حقيقة تحريم بعض الاقتباس والذي يتعلق في مواضع السخف وما شابه؛ نجد أن المتأخرين قد عرفوا الاقتباس بحدود واضحة.

فحدث عنه القزويني(ت 739هـ) في فصل السرقات الشعرية فقال: "وما يتصل بهذا الفن القول في الاقتباس، والتضمن، والعقد، والحل، والتلميح. أما الاقتباس فهو: أن يضمّن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه"13. وعرفه ابن حجة الحموي (ت 837هـ) وفصل في الأوجه الشرعية إذ قال: "الاقتباس هو أن يضمّن المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من آيات كتاب الله خاصة هذا هو الإجماع والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومرود فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسبته الله تعالى إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله (إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) ! والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك"14.

وقد أجرى المحدثون الاقتباس على مراحل في محاولة جادة لتبيين بنيته الأساسية الي يمكن توظيفها كمعيار تحليلي مناسب يغور في أعماق نسيج النص وتماسكه؛ وبذلك يتم الاقتباس بمراحل ثلاث وهي15؛

- 1- اختيار لفظة، أو مجموعة ألفاظ، من النص الأصلي.
  - 2- اختيار الموضع المناسب لربط النص المقتبس على نحو تلقائي دون التصريح بحدود المنقول.
  - 3- الإقحام؛ ويكون بواسطة وسائل اللغة المتنوعة من حروف وصل، وجر، وغير ذلك.
- وتجدر الإشارة إلى أنّ الأمر لا يمكن الركون فيه عند قضية أقسام النص المقدس في ضمن النص الأدبي فقط، بل أنّه يعد مظهر من مظاهر المقدرة الإبداعية، ومغارس الشعرية في النص؛ لامتداده إلى وظائف نقدية أخرى مهمة، كالمنحى

الحجاجي<sup>16</sup>، الذي يقوم على قضية تضافر العناصر في النص، وتعالقها مع بعض. ومن هنا يمكن التعامل مع الاقتباس بوصفه أسلوب له الأثر في الانسجام النصي؛ لأن أفق الاقتباس يمكن "أن يأتي بمجرد التركيب من القرآن أو الحديث ويدخله في كلامه على نحو محكم دقيق فيلَوّن ذاك التركيب ما حوله ويشيع فيه من القوة... ويوجه المتلقي إلى غايته وقد يخضع الشاعر الآية المقتبسة أو الحديث المأخوذ إلى شيء من التغيير ليُجعل المقتبس منسجماً تماماً تمام الانصهار في نسيج الشعر ملائماً لبنيته الصوتية حتى يكون الفعل تاماً والتأثير المرجو حاصلًا"<sup>17</sup>.

لقد دارت هذه المقاربات الإبداعية في شعر "محمد مصطفى حمام المصري" وجاءت على نحو تلقائي حقق الجمال التعبيري إلى جانب المنحى التوجيهي والتوظيف الأدبي المجتمعي، وكما سنوضحه في المبحث المخصص.

الشاعر محمد مصطفى حمام؛ حياته وشعره: هو الشاعر "محمد مصطفى حمام المصري" أبصر النور في عام "1904م" في محافظة دمياط المصرية، مدينة فارسكور حيث أكمل تحصيله الابتدائي فيها<sup>18</sup>.

وهو "من أبرز الشعراء الذائع صيتهم بخفة الظل والظرف كان محمد مصطفى حمام (1904 - 1960). تعلم في الكتاب مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة فارسكور الابتدائية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية. انتقل شاعرنا إلى القاهرة، والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية، وتولى الإنفاق عليه في هذه المرحلة السلطان حسين كامل، ومن بعده السلطان فؤاد إلى أن اشترك في ثورة 1919. وبعد إتمامه المرحلة الثانوية التحق بمدرسة المعلمين العليا وتخرج فيه"<sup>19</sup>.

عمل في بداية حياته بوظائف حكومية مهمة، لكنها في وزارات لا تمت إلى طبيعة موهبته، ومجالات إبداعه، إلى أن ترك الأعمال الحكومية في بداية الخمسينات من القرن العشرين، ليعمل في مجال الصحافة بمصر ثم انتقل بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية عام 1960م وعمل بعدها مدققاً لغويًا في التلفزيون الكويتي<sup>20</sup>. ترك ديواناً شعرياً مهماً بعنوان "ديوان حمام" وهو من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1974، وله طبعة أخرى عن دار تهامة للنشر - السعودية 1984 بمقدمة لثروت أباطة توفي في الكويت سنة 1964م"<sup>21</sup>.

القصيدة في سياقها العام: تنتمي قصيدة الشاعر "محمد مصطفى حمام" إلى الأدب الملنزم، وهذا تحد بذاته، إذ يتطلب جهداً إضافياً لتحقيق جماليات الإبداع المتأني من تفجير الطاقات الإيحائية لعناصر الشكل والمضمون.

تنوزع قصيدة "علمتني الحياة" بين أناقة الشكل وعمق المضمون؛ إذ زخرت بكم واسع من الأساليب الإيحائية، ومحاكاة الذائقة السليمة، زد على ذلك تلقائية الأسلوب البلاغي ولاسيما البيدي من، وقد ظهر أسلوب الاقتباس على نحو أثرى المعاني الإبداعية في النص، التي جاءت على شكل مشاهد متتابعة تبدو للوهلة الأولى مفككة، لكنها تتواشج فيما بينها لتحقيق قيم السمو والرضا بقضاء الله وقدره الذي يجعل الإنسان يحيا سعيداً مستشرقاً المستقبل والعمل الجاد.

المبحث الأول/ المضامين الشعرية واستدعاء المعاني القرآنية:

لقد زخرت القصيدة بمضامين قرآنية وظفها الشاعر لتنتج لنا معانٍ إبداعية معمقة تحمل القارئ على التأمل وإجالة الفكر، ومن ثمّ تعد ضغطاً فكرياً لا واعياً لتوجيه المجتمع وتصحيح مسارات سلوكياته، ومن المعاني الفلسفية والتأملية ما نقرأه في قوله<sup>22</sup>:

إنّما كانت امتحانا علمتني الحياة أنّ حياتي

طويلا

أو أرى بعده عذابا قد أرى بعده نعيما مقيما

وبيلا

تختبئ خلف هذه الأبيات الشعرية معان فلسفية تجاه حقيقة هذه الحياة؛ وهي لا تتعدى الاختبار الطويل الذي يتطلب من الإنسان الصبر وتأدية الواجبات للفوز بالنعيم، والسلامة من العذاب وسوء المثل. فجاءت هذه المعاني الدينية التي تعمل بهدي القرآن الكريم -جاءت- بصياغة فلسفية تأملية؛ زادت من مساحة الإبداع وعدم الركون للخطاب التقريري؛ لكون أن المعاني المشار إليها مستوحاة من قوله تعالى: " يُبْتَرُ لَهُمْ رُؤُوسُهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ"23. وجاءت المناسبة بالإحالة إلى المرجعية السياقية التي تتعلق بقوله تعالى: " وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم"24. فأفاد الفعل الذي جاء بصيغة الماضي الذي وظف إما لإجراء الأخبار عن وعد الله عز وجل، أو خرج إلى صيغة الإنشاء الطلبي الذي هو بالأصل؛ إخبار خرج إلى صيغ الإنشاء، وهي لا تستدعي مطلوباً كم في الإنشاء الطلبي، والصيغة هنا صيغة العقود25، نحو بعث، وتصدقت، وهنا طرافة استدعاء المعاني من الشاعر، إذ إن هذه الصيغ تفيده الالتزام الذي لا محال من تحققه"26.

إن القارئ للبيت الأول وما به من تناسق بين كلمتي "الحياة/ حياتي" و التوازي الصوتي المتأتي من الترصيع والترصيع27 في " امتحانا طويلا ، نعيما مقيما، عذابا وبيلا " سيجد وقعا صوتيا أثري دلالة النص، وألبسها وشاح الإبداع المتأتي من انسجام الخصائص الأسلوبية المؤثر التي انتجت جمالية النص وعبرت عن صدق العاطفة، والبوح بمكونات النفس، مع استحضر الصيغتين المذكورتين "نعيما مقيما/ عذابا وبيلا" والمعاني المتضادة بينهما التي تؤدي تتوحد في غرض واحد وهو الاستقامة عن قناعة بغير تصنع والاتجاه بالمجتمع نحو البناء الذي يبدأ من الإنسان نفسه.

كما نجد معاني الرضا وهو مبدأ ديني مقدس في قول الشاعر28:

علمتني الحياة أن أتلقى كل ألوانها رضا وقبولا

ورأيت الرضا يخفف أثقا لي ويلقي على المآسي سدولا

إن التجارب التي مرت بالذات الشاعرة مثرية وعميقة، و خلاصتها الرضا بقضاء الله وقدره فهو السبيل إلى السعادة الحقيقية وعدم هدر الجهد والوقت من أجل الجري وراء زخارف الحياة، التي ستضيع الوقت وتبديد الفرصة بتأدية الرسالة الأسمى، وقد استوحى الشاعر هذه المعاني التي تبعث إلى التأمل، وخلق ذات متسامية عن الانشغال بسفائف الأمور.

إن مساحة التأملية في الحياة واسعة جداً، وتمكن الإنسان السوي الذي يمتاز بالفطرة السليمة والمستوعب للمعان القرآنية أن يسمو عن كل الرذائل، واغتنام الوقت، ولن يكون كمن هدر وقته، ومضى بمخادعة نفسه والآخرين الأمور، وأثرت هذه الفلسفة التأملية الجانب الإبداعي أيضاً إذ "إن التجربة الجمالية صورة من صور التأمل وانتباه ودي إلى صفات وبيانات وصفية"29.

ومن جميل ما نقرأ للشاعر هنا قوله30:

قد تسري الحياة عني فتبدي سخريات الورى قبيل قبيل

فأراها مواعظا ودروسا ويرأها سواي خطبا جليلا

أمعن الناس في مخادعة النف س وضلوا بصائرا وعقولا

جمعت هذه الأبيات سلسلة مفارقات بين الإنسان الجاد المليء بتجارب الحياة ويسخر جزء من وقته لتأمل المواعظ والدروس في الأخلاق والصدق، وله العظة منها، أما الإنسان السقيم فستكون هذه المظاهر ثقيلة عليه ولن تجدي نفعاً معه؛ بسبب ابتعاده عن المنهج القرآني في تنمية الفطرة السليمة؛ فيكتسب المعارف ببركة النور والبصيرة، فنلحظ تنسيق هذه الصفات ومحركاتها القيم السامية أدت إلى توالي الصور الوصفية المنسجمة التي باستيعابها؛ ستضمن لنا بزوغ جيلاً يبني المجتمع بأشعاع الحياة وأملها الوضاء.

ومن العلامات الدالة على المعاني الدينية في شعر "محمد مصطفى حمام" والتي تحيل إلى تأمل عظمة الخالق و عدالته؛  
جراء استعراض ظلم الناس لبعضهم قوله31:

إن تتل من محاكم الناس عدلاً      فلأنت الذي أتى المستحيلاً  
رُبَّ عذراء حرة و صموها      وبغِيَّ قد صوروها بتولا  
وقطيع اليدين ظلماً، ولص      أشبع الناس كفه تقبيلاً

لقد عرض الشاعر بطبيعة المحاكم الدنيوية، وحالها في الظلم وعدم العدالة، ولم تكن مقصدية الشاعر في ضمن المحاكم بأبعادها المحددة، بل أنه مدعاة لتأمل طبيعة النفاق الاجتماعي الذي لف بكثير من البشر؛ فالحرة الأبية توصل بالعار، وتمجيد البغاة، وتستمر هذه المشاهد لتجد أن الحدود تقام على المظلومين، والفقراء، واللصوص من أهل الحضوة والتسلط تجد الناس يتسابقون إلى تقبيل أيديهم.

إن هذه المقطوعة شكلت صوراً وصفية متتالية متضافر بقيمة بدعية مهمة، وهي الطباق المعنوي الذي تحقق بين المعان في الشطر الأول من كل بيت، وما بين المعان في الشطر الثاني وللأبيات المقطوعة جميعاً32. "فمحاكم الناس وعدالتها/ قابلها صورة متضادة من الاتيان بالمستحيل"، و"العذراء الحرة المظلومة/ تقابلها صورة الغي التي تُمجد"، و"المقطوعة يده ظلماً/ تزداد مظلوميته عندما يُقبل كف السراق واللصوص.

المعاني الفقهية:

امتاز ديننا الحنيف بالسماحة وحسن التعامل، وهذه صفات تجري على المسلمين، لكن إن وصل الأمر إلى انتهاك الحدود فإن الأمر هنا مختلف، وقد أدرك الشاعر هنا طبيعة النفس الإنسانية وانحدارها، فقال بهذا الصدد33:

وإذا غادة تجلت عليهم      خشعوا أو تبتلوا تبتيلاً  
وتلوا سورة الهيام وغنوّ      ها وعافوا القرآن والإنجيلاً

وتأتى الخطر الذي التمسه الشاعر من المقدمات الخفية لهذه الآفات الخطيرة، فبدلاً من الشدة والغلظة التي يجب أن يمتاز بها المسلم، وجد أن الضعف أمام الفتاة اللينة الخاضعة وهي المعاني التي قصدتها34 من "غادة" وقد ذكرها بصيغة النكرة أيضاً لتقليل شأنها، ومن ثم استصغار من يضعف لهم، ونذلل بدلاً من الاتجاه نحو القيم العليا وإعلائها، فحالهم كالمتعني بهيامه وجعلها آيات يرجو أن ينالها --والعباد بالله-- وتشاغلوا عن قراءة القرآن وهذا منهي عنه، فنلتمس منه دعوة وتحفيز للإنسان أن يسمو بنفسه عن كل الرذائل.

ومن المتناقضات التي تعصف بالمجتمع و وجدها آفة خطيرة؛ هو ذلك النفاق بتوصيف الناس بغير وجه حق، فقال35:

فكم لقبوا البخيل كريماً      ولكم لقبوا الكريم بخيلاً  
ولكم أعطوا الملح فأغنوا      ولكم أهملوا العفيف الخجولاً

فالبخيل هو الكريم، وما ذلك إلا سوء تقدير وضعف ونفاق، وصاحب العلام والمكارم نالوا منه، وعدوه بخيلاً ترك النفاق وتحريف القيم، وتكتنف هذه الصورة بما حوته هذه المقطوعة من سمات جمالية تحققت من التضاد بين شطري كل بيت، زد على ذلك البنية العكسية المتحققة من "العكس والتبديل36" في قوله "البخيل كريماً/ الكريم بخيلاً" فهذه البنية الإيقاعية نوقظ الذهن، وتعمل على التأثير بالسامع، وتمكين المعاني في ذهنه..

لقد شغلت قضية بناء الشخصية القويمة للمسلم حيزاً من القصيدة، والاتجاه إلى اعتماد المنهج القرآني في تنميتها بعيداً عن التبعية والتقليد الأعمى المجتمعات الأخرى، إذ قال37:

كل من قلد الفرنجة منا      قد أساء التقليد والتمثيلاً  
فأخذنا الخبيث منهم ولم نق      بس من الطيبات حتى القليلاً

يوم سنُّ الفرنج كذبة إبري ل غدا كل عمرنا إبريلا

فالمحتلي بالخلق الإسلامي يرفض بفطرته الانقياد للآخر وتقليده تقليدا أعمى، وهو بذلك سيكتسب الصفات الخبيثة، يقابلها إهدار بالإفادة من علوم الأمم والتمازج الثقافي الذي يصدر من موطن قوة لا من موطن ضعف، وامتدت الصورة إلى استدعاء موروث شعبي عالمي "كذبة إبريل" لا ينسجم مع المنهج القويمة وعرضها الشاعر بطريقة وسعت من الفضاء الدلالي للنص، وجعل أمام القارئ مفارقات لطيفة ساعدت على إضفاء الطابع الجاد والمتمزن، وهذا بدوره عنصر من عناصر القصيدة الرئيسية، التي أدت إلى انسجام النص وتماسك الدفقات المعنوية والعاطفية.

المبحث الثاني/ الاقتباس: يتجه الأدباء إلى الاقتباس لمحاكاة فصاحة النصوص القرآنية وبلاغتها التي أعجزت البشر، وهذا ما يضيف التميز والقوة للنص الأدبي بوصفه أن استشهد ضمنا بالنص القرآني أو أشار إلى تلك المعاني القرآنية السامية ومحاولة إشاعتها في المجتمع لبنائه والارتقاء به، وبذلك يكون القرآن الكريم هو المصدر الرئيس للحياة وتنظيمها. لقد كانت قصيدة "علمتني الحياة" عبارة عن سلسلة من الاقتباسات القرآنية موزعة على نحو شبه منتظم في القصيدة؛ مما أدى إلى تناسق مضامين النص وانسجامها على نحو ألف بين مشاهد القصيدة ولوحاتها. ومن ذلك نقرأ له 38:

عل خوفي يردني عن أمور      خبثت غاية وساعت سبيلا  
وعد الله من ينيب ويخشى      بأسه رحمة وصفحا جميلا  
وبحسبي وعد من الله حق      إنّه كان وعده مفعولا

إن دعوة الشاعر إلى الاستعداد لاختبار الدنيا وفتنتها، تطلب منه تذكير نفسه، وتذكير الآخرين بمبدأ الثواب والعقاب، وهنا قدّم الرادع المتعلق بالتذكير على من لم يثبت على الطريق القويم، وقد تعمقت هذه المعاني عند الاقتباس من قوله تعالى "وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا" 39 فهنا تذكير ضمنى خفي بجعل الخشية من الله هي الضابط لتصرفاتنا، وجاء الاقتباس من نص يحذر فيه الله سبحانه وتعالى الإنسان من الاقتراب من أسوأ صفة خلقية ذميمة؛ لأنها تدمر المجتمعات البشرية، وتتركهم أسارى للشهوات، وتدمر العلاقات الإنسانية، وما يترتب عليها من مشاكل اجتماعية وصحية وغيرها. في حين أن المنيب إلى الله سبحانه وتعالى والصادق في الخشية وطلب الرحمات؛ سجد أن الله سبحانه وتعالى سيعفو عنهم، ومن طريف تعابير الشاعر هنا " .. بأسه رحمة وصفحا جميلا " التي جاءت اقتباسا تلقائيا تلميحيا من قوله "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ" 40 يعزز تلك القيم التي يدعو إليها الشاعر وأضفت طابعا تأمليا أكثر حقق جمالا في الشكل الذي يتضافر مع عمق المضمون.

ومن لطائف الاقتباس الذي جاء على نحو إشاري؛ قول الشاعر 41:

والرضا نعمة من الله لم يس      عد بها في العباد إلا القليلا  
والرضا آية البراءة والإي      مان بالله ناصرا و كيلا  
كنت فيما مضى أضج وأشكو      وأطيع الغلو والتهويلا

فقد جاء الاقتباس من خلال ذكر أسماء من القرآن الكريم، وهذا سيمنح الشاعر زخما دلاليا يعمل على ارتقاء قصيدته إلى مصاف الآداب الخالدة، إذ إنه يحاكي القرآن الكريم الذي هو أسمى آيات الفصاحة والبلاغة؛ فالرضا الذي يعد العلامة الرئيسية في القصيدة هو نعمة من الله يمنحها للصفوة المختارة من العباد، وتكررت اللفظة في البيت الذي يليه بأسلوب "الترديد" 42 فاقتربت بالبيت الأول بالنعمة، وبالبيت الثاني "بآية البراءة" في إشارة إلى رضا أمنا عائشة رضي الله عنها بتقدير الله سبحانه وتعالى وإيمانها المطلق بعدالة العزيز الجبار، وفي أصعب الظروف وأشدّها اختبارا، فجاءت المعاني مقترنة بالتوكل على الله الذي ورد في مواضع عدة، ومنها قوله تعالى "وكفى بالله كيلا" 43 فتنسجم المعاني بشكل تلقائي



وخافي، والرابط بينها هو التوكل على الله والثقة بحكمه، وهذا لن يتحصل إلا من قبل الإنسان العامل المنقّي؛ فيسكون أمره إلى الله تعالى وهو الحافظ له وهو سبحانه وتعالى القائم على أمره44.

إنّ تمثل هذه المعاني واستيعابها؛ سيؤدي إلى بناء شخصية قوية ويمكنها بناء المجتمع على أسس سليمة، وكل هذا بفضل توظيف المعاني القرآنية والتفنن بتقديمها للمستمعين وتمكينها في أذهانهم.

ونقرأ للشاعر أبيات شعرية كان للاقتباس دورًا في إثراء الجانب الجمالي، إذ قال45:

علمتني الحياة أنّ لها لف      حا وظلا كما نحب ظليلا  
... أيها الناس كلنا شارب الكأ      سين مرا وسائغا سلسبيلا

فالاقتباس في قوله "سانغا وسلسبيلا" من قوله تعالى "وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه من بين فرثٍ ودمٍ لبناً خالصاً سائغاً للشّاربين"46 مع مازجة لمعاني مستوحاة من نص قرآني آخر بقوله تعالى: "عينا فيها نسقى السّلسبيلا"47. إذ إنّ المعاني الخفية من النص الأول تتعلق بنكته بلاغية تتعلق بـ "مناسبة ذكر هذه النعمة هنا أنّ بالبان الأنعام حياة الإنسان كما تحيا الأرض بماء السماء، وأنّ لأثار ماء السماء أثرا في تكوين البان الحيوان بالمزعى"48، والقارئ سيدجد معان مستدعاة من النص الثاني الذي يتعلق بعذوبة الماء وسلاسته المستساغ49. فالحياة في نظر الشاعر عبارة عن ثنائية متضادة؛ ما بين لفحات، وما بين ظل ظليل، وهذا يحيل القارئ إلى البحث بما وراء المقصدية الظاهرة التي سيدجد فيها صعوبة الاختبار، ومجاهدة النفس والسمو بها، لبناء الذات السليمة التي تميز بين القيم والمحافظة على آجلها الذي عاقبته شرب الشراب السانغ، الذي هو غيث ورحمات إلهية، لتتسع فضاءات هذه المعاني وتتسجم مع معاني "سلسبيلا" ليجد الممعن في هذه الصورة أنّه أمام مشهد رائع لمن اشربت في شخصيته القيم النبيلة. فنلحظ جمالية هذه التوجيهات تأتي من تضمين المعاني السامية، والإشارة إلى معان خافية جاءت مزيج من أكثر من نص قرآني، وهذا كله أدى إلى تماسك النص، وتحقيق جماليات إبداعية.

ومثلما وصف الشاعر حال الإنسان السويّ وحاكى نوازعه ووجهه نحو قيم الخير والتنمية القضايا الإيجابية وتغليبها على نوازع الشر، والتفكير السلبي؛ نجده توجه إلى فئات مجتمعية اختلطت عليها الأمور، ومُمرت عليها المظاهر الزائفة إذ قال50:

لا يريدون أجلا ثواب الل      ه إنّ الإنسان كان عجولا  
فتنة عمت المدينة والقر      ية لم تعف فتية أو كهولا  
وإذا ما أنبريت للوعظ قالوا      لست ربّا ولا بعثت رسولا  
أرأيت الذي يكذب بالدي      ن ولا يرهب الحساب الثقيل

فهم كمن لا يرجو لقاء ربّه والعياذ بالله، وانشغل عن تحصيل الأعمال الصالحة التي تنفعه يوم العرض، واستعجل بتحصيل مزيدا من هذه المظاهر الزائفة، واتبعوا الفتن التي تعصف المدن، وكان حالهم حال من انطبق عليه قوله تعالى: "أرأيت الذي يكذب بالدين"51. فنلحظ تضافر الاقتباس مع الاستفهام الذي "أريد به تشويق السامع الى تعرف المكذب وان ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وفيه أيضا تعجيب منه"52 وقد غلب عليهم الجدل فوصل بهم الحال إلى مجادلة من يوعظ ويوجه نحو الطريق القويم، ولا يأبه للحساب الثقيل، والشاعر عرض بأحوال من يتجه إلى هذا المسلك، ويحتمل في التحذير من انزلاق الشباب والاعتزاز بالوفاة، وعدم التروي وإشاعة روح الحوار البناء، وجعل هنالك مكانة للقيم العليا، فنلحظ أنّ الاقتباس هنا جاء على انسيابي ومتناسق مع المعاني التي تجول في خاطرة الذات الشاعرة وأراد أن ينقلها إلى الآخرين بما تمثله من خلاصة تجارب الحياة التي نقلها برؤية فلسفية تأملية مترابطة فيما بينها، وهذا الترابط قد يخفى على القراءة الأولى، وربما الثانية، لكن انعام النظر بمثل هذه النصوص سيدجد أنّ الأمر يتطلب جهدًا مضاعفًا

على مستوى الممارسة النظرية والإبداعية، والرجوع إلى كتب التفسير؛ لتكوين الخطاب التحليلي البلاغي المتكامل واستكشاف القضايا الإبداعية المتناسقة التي أدت إلى انسجام الجو العام للقصيدة، وعدّها خطابًا إبداعيا وتقويماً بالوقت نفسه- للمجتمع الذي ينشأ على القيم القرآنية العظيمة.

#### الخاتمة والنتائج

تبيّن من البحث أنّ الأدب الملتزم يحقق غايات جمالية عميقة إلى جانب المنحى التوجيهي للسلوكيات المجتمعية، إذ إنّ استيعاب المعاني والقيم، والصدق بالعاطفة؛ يمكن من إنتاج شعراً يحقق الجمال المنطلق من حدوده الواقعية، وهذا ما تميز به شاعر من شعراء الأجيال المتقدمة في العصر الحديث، وهو الشاعر المصري "محمد مصطفى حَمَام" وق خلصنا في هذا البحث بنتائج أهمها.

- إنّ المعاني الإبداعية في القصيدة جاءت متناسقة، وفيها بعد تأملي يكشف عن معان خافية، لها تأثير إبداعيا، وتقويمي خفي بالوقت نفسه.

- تميز الاقتباس في قصيدة "علمتني الحياة" بأنّه يستوحي معاني من أكثر من نصّ قرآني بجامع الترغيب، أو الترهيب، وهذا يدل على المقدرة الإبداعية عند الشاعر، وبراعة الصياغة.

- حققت القدرة العالية للشاعر وطرافته الأدبية؛ على إنتاج نصّاً منسجماً كأنّه دفقة معنوية واحدة.

- استوحي الشاعر المعاني القرآنية، بطريقة تتم عن تلقائية يتطلبها المعنى، وقد جاءت متضافرة مع أساليب بلاغية وأسلوبية أخرى؛ أدت بدورها إلى الابتعاد عن منحى النصح والارشاد المباشر في الشعر، بل جاء بطرائق عفوية فتحقق الجمال على مستوى الشكل والمضمون معاً.

#### الهوامش

1 - ينظر؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين -- بيروت، ط 1، 1987م: 666.

2 - الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ) (ج الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين -- بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م: 6 / 2337.

3 - الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (ت 816هـ) كتاب التعريفات، تحقيق وتصحيح؛ جماعة من العلماء بإشراف الناشر

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -- لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م: 1/70.

4 - عبد المطلب، د. محمد، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النشر المصرية لونجمان، ط 1، 1994م: 227.

5 - الناصر، د. سعاد، بلاغة القص في القرآن الكريم وآفاق التلقي، سلسلة كتاب الأمة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، ع 169، 1436 هـ / 2015 م: 55.

6 - الشّبعان، د. علي، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات) تقديم؛ حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2010 م: 18.

7 - الناصر، د. سعاد، بلاغة القص في القرآن الكريم وآفاق التلقي: 57.

8 - فصاب، أ.د. وليد، أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي "في البلاغة العربية" بحث منشور في ضمن إصدارات ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، 1432 هـ: 674.

- 9 - بن علوة، خيرة، أفق التلقي بين الوصف البلاغي والتأويل الجمالي -- قراءة في المحايثة والتأويل- أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران (1) -- أحمد بن بلة- بإشراف د.مفلاح بن عبدالله، 2014-2015: 12، وينظر؛ ثامر، فاضل، من سلطة النص إلى سلطة القراءة، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع 48/49، 1988م:95.
- 10 - هلال، د.محمد غنيمي قضايا معاصرة في الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، (د.ت.ط) : 148.
- 11 - قضايا معاصرة في الأدب والنقد، د.محمد غنيمي هلال: 148.
- 12 - ينظر؛ ابن المعتز، الأمير عبد الله (ت 292هـ) كتاب البديع، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس؛ كراتشوفسكي، الطبعة الثالثة المنقحة، 1982م: 64.
- 13 - القزويني، الخطيب جلال الدين (739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت.ط): 426.
- 14 - الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراي (ت 837هـ)، خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار- بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م، بيروت: 455 /2.
- 15 - الزناد، الأزهر، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء- المغرب)، (بيروت لبنان)، ط1، 1992م: 164-165.
- 16 - ينظر؛ الدريدي، د.سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ط2، 1428هـ / 2011م : 118.
- 17 - الحجاج في الشعر العربي: الموضوع السابق.
- 18 - ينظر؛ المصري، محمد مصطفى حَمَام، ديوان حمام، المكتبة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1364هـ/ 1974م : التقديم.
- 19 - مهران، نسرين، محمد مصطفى حمام.. ما بين الدعابة العابثة والشعر الرصين، مقال منشور، جريدة الأهرام، الجمعة 23 من شوال 1442 هـ - 4 يونيو 2021 السنة 145 العدد 49123.
- 20 - ينظر محمد مصطفى حمام.. ما بين الدعابة العابثة والشعر الرصين.
- 21 - الديوان: الموضوع السابق.
- 22 - الديوان: 149.
- 23 - سورة التوبة: الآية: 20.
- 24 - سورة التوبة: الآية 68.
- 25 - ينظر؛ الفيل، أ.د. توفيق، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة (د.ط.ت): 196.
- 26 - ينظر؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر -- تونس، 1984: 264 /10.
- 27 - ينظر؛ حبنكة، عبد الرحمن حسن، البلاغة أسسها، وعلومها، وفنونها، وصورٌ من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط1، 1416هـ / 1996م: 2/505.

- 28 - الديوان: 149.
- 29 - المصري ، محمد عبد الغني ، والبرازي ، مجد محمد الباكير، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م: 21.
- 30 - الديوان: 150.
- 31 - الديوان: 151.
- 32 - ينظر؛ فيود، د. بسيوني عبد الفتاح ، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، 1436هـ / 2015م: 144.
- 33 - الديوان: 150.
- 34 - ينظر؛ ابن منظور محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي، ، لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، دار النشر : دار المعارف، البلد : القاهرة: (مادة: غيد) 5 / 3324.
- 35 - الديوان: 151.
- 36 - ينظر؛ الحلي، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا علي السبسي (677هـ- 750هـ) ، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق؛ د. نسيب نشاوي، دار صادر- بيروت، ط2، 1412هـ / 1992م: 145.
- 37 - الديوان: 151.
- 38 - الديوان: 149.
- 39 - -- سورة الإسراء: الآية 32-
- 40 - سورة الحجر: الآية: 85.
- 41 - الديوان: 149.
- 42 - ينظر؛ مطلوب ، د. أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1406هـ/ 1986م (د.ط): 2/128.
- 43 - سورة الأحزاب: الآية: 3.
- 44 - ينظر؛ ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1413هـ - 1993م، لبنان: 390 / 4.
- 45 - الديوان: 150.
- 46 - سورة النحل: الآية 66.
- 47 - سورة الإنسان: 18.
- 48 - التحرير والتنوير: 14/199.
- 49 - ينظر؛ التحرير والتحبير: 29 / 369.
- 50 - الديوان: 150.
- 51 - سورة الماعون: 1.
- 52 - الألوسي ، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، (ت1270هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق الناشر دار إحياء التراث العربي: 30/241.

53 - ينظر المصدر نفسه

## المصادر والمراجع

□ القرآن الكريم.

1. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين -- بيروت، ط 1، 1987م.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر -- تونس، 1984.
3. ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1413هـ - 1993م، لبنان.
4. ابن المعتز، الأمير عبد الله (ت 292هـ) كتاب البديع، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس؛ كراتشوفسكي، الطبعة الثالثة المنقحة، 1982م.
5. ابن منظور محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة.
6. الألويسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق، الناشر دار إحياء التراث العربي.
7. بن علوة، خيرة، قراءة في المحايثة والتأويل- أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران(1) -- أحمد بن بلة- بإشراف د.مفلاح بن عبدالله، 2014-2015.
8. ثامر، فاضل، من سلطة النص إلى سلطة القراءة، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع 48/49، 1988م
9. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ) (ج الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين -- بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م.
10. حبّكة، عبد الرحمن حسن، البلاغة أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط1، 1416هـ / 1996م.
11. الحلي، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا علي السبسي (677هـ - 750هـ)، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق؛ د. نسيب نشاوي، دار صادر- بيروت، ط2، 1412هـ / 1992م.
12. الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراي (ت 837هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار- بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م، بيروت.
13. الدريدي، د.سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد- الأردن، ط2، 1428هـ/ 2011م.
14. الزناد، الأزهر، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء- المغرب)، (بيروت لبنان)، ط1، 1992م.
15. الشّبّعان، د. علي، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات) تقديم؛ حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

16. الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (ت816هـ) كتاب التعريفات، تحقيق وتصحيح؛ جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ -1983م.
17. عبد المطلب، د. محمد ، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النشر المصرية لونجمان، ط1، 1994م.
18. الفيل، أ.د. توفيق، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة (د.ط.ت).
19. فيود، د. بسيوني عبد الفتاح ، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، 1436هـ/ 2015م.
20. قصاب ، أ.د. وليد ، أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبيّ "في البلاغة العربية" بحث منشور في ضمن اصدارات ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، 1432هـ.
21. القرويني، الخطيب جلال الدين (739هـ)، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت.ط).
22. المصري ، محمد عبد الغني ، والبرازي ، مجد محمد الباكير، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.
23. المصري، محمد مصطفى حَمَام ، ديوان حمام، المكتبة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1364هـ/ 1974م.
24. مطلوب ، د. أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1406هـ/1986م، (د.ط).
25. مهران ، نسرین ، محمد مصطفى حمام.. ما بين الدعابة العابثة والشعر الرصين، مقال منشور، جريدة الأهرام، الجمعة 23 من شوال 1442 هـ - 4 يونيو 2021 السنة 145 العدد 49123.
26. الناصر، د. سعاد ، بلاغة القص في القرآن الكريم وآفاق التلقي، سلسلة كتاب الأمة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، ع 169، 1436هـ/ 2015م.